Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما فى زمن محمد عليه السلام فالأمر مختلف تماما .

لقد اقتضت حكمة الله ، وهو العليم الخبير ، أن يترك البشرية لنفسها بعد أن يبين محمـــد عليه السلام للناس الخطوط الرئيسية التى يمضون عليها فى ممارستهم للحياة .

إن البشرية قد بلغت من النضج الفكرى ما يؤهلها لذلك ، ولذا كان الإعلان القرآنى بأن محمدا عليه السلام هو خاتم النبيين وآخر المرسلين .

ومن المفهوم ضمناً أن البشرية إذا كانت ستترك لنفسها بعد محمد عليه السلام ، فإن من الواجب أن يقوم محمد عليه السلام بتدريبها على السير فى هذه الخطوط الرئيسية ، وألا يقف عند حدود التعليمات النظرية الواردة فى القرآن .

وهذا هو الذى حدث فعلا .

فالبيعات التى تمت بين محمد عليه السلام وأهل المدينة — رجالا ونساء — كانت تعنى تدريباً لأهل المدينة على اختيار من يرونه أهلا لقيادتهم بعد محمد عليه السلام .

إن البيعة إنما تعنى القسم على الولاء للرئيس المختار ، وهذا هو الذى فعله أهل المدينة بالنسبة لمحمد عليه السلام ، وكانوا صادقين حقاً ، فنصروه ، وعززوه ، ومنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وذراريهم .

لقد كانت هذه البيعة لمحمد عليه السلام ـــ وهو الذى وقع عليه الاختيار من قبل المولى سبحانه وتعالى ليكون نبياً رسولا ، وليكون رئيساً للدولة الإسلامية الأولى ـــ هو الإيذان للبشرية بأن تمارس حقها فى اختيار رؤساء الدول .

هو الإيذان للناس فى المجتمعات أياً كان حجمها ، بأن يختار كل مجتمع لرياسته الرجل الذى يراه أهلا لقيادته ، وأهلا لتأسيس دولته ، وأهلا لتوجيه المؤسسات التى تتكون منها الدولة إلى العمل فى سبيل تحقيق الخير العام .